

## ❖ مسئله: تسخیرات

### مقدمه:

مرحوم شهیدی می نویسد:

«قد عرف الكيمياء في تحفة الحكيم المؤمن بأنه علم بتبديل قوى الأجرام المعدنية بعضها ببعض ليظهر الذهب و الفضة من سائر الفلزات و عرف علم الليمياء بالطلسمات و قد مرّ تفسيره في المتن عن الدروس و قال إنّ الليمياء علم التسخير و عرفه بما جعله في الإيضاح دعوة الكواكب و العزائم و زاد عليه غير ذلك و عرف الريمياء بعلم الشعبدة و عرفه بما جعله في الإيضاح علم الخواص.»<sup>۱</sup>

همچنین مرحوم سید محمد صدر در ماوراء الفقه در تعریف «لیمیا» می نویسد:

«الليمياء، و هو العلم الباحث عن كيفية التأثيرات الإرادية باتصالها بالأرواح القوية العليا، كالأرواح الموكلة بالكواكب و الحوادث و غير ذلك، بتسخيرها أو باتصالها و استمدادها من الجن بتسخيرهم. هو فن التسخيرات.»<sup>۲</sup>

هم چنین در تقسیم بندی اقسام سحر، نوع سوم، تسخیر جن دانسته شده بود البته بحث تسخیرات، اعم از تسخیر جن است ولی ممکن است ملاک واحدی را بتوان در آن تحصیل کرد.

**بحث:** مرحوم نراقی در مستند در اینکه تسخیرات و اقسام دیگری از آنچه قبل از آن بر می شمارد سحر باشد، شبهه کرده است و می نویسد:

«البواقی و الأصل يقتضى فيها الإباحة، إلّا ما علمت حرمة من جهة الإجماع، كما هو الظاهر في

التسخيرات.»<sup>۳</sup>

توضیح: (بواقی) اقسام دیگر، اگر اجماع بر حرمتش باشد، حرام است ولی نه از جهت سحر بودن، بلکه به جهت اجماع، و تسخیرات از آن دسته‌ای است که اجماع بر حرمت آن اقامه شده است.

۱. هدایة الطالب إلى أسرار المكاسب، ج ۱، ص ۵۹

۲. ما وراء الفقه، ج ۳، ص ۷۲.

۳. ن ک: درسنامه، ص ۱۵۸.

۴. مستند الشیعة فی أحكام الشریعة؛ ج ۱۴، ص ۱۱۵.



مرحوم شهید اول هم در دروس می نویسد:

«و تحرم الكهانة و السحر بالكلام و الكتابة و الرقبة [ظاهراً رُقيه صحيح است و به اشتباه رقبه ضبط شده است] و الدخنة بعقاقير الكواكب [عَقَّار (ج: عقاقير) هر نوع گیاه که به آن تداوی کنند] و تصفية النفس و التصوير و العقد و النفث و الأقسام و العزائم بما لا يفهم معناه [اشاره به روایت ابوبصیر که در بحث تعویذها مورد اشاره قرار دادیم] و یضر بالغير فعله، و من السحر الاستخدام للملائكة و الجنّ و الاستنزال للشياطين فی كشف الغائب و علاج المصاب. و منه الاستحضر بتلبس الروح ببدن متفعل، كالصبيّ و المرأة و كشف الغائب عن لسانه، و منه النيرنجيات، و هی إظهار غرائب خواصّ الامتزازات و أسرار النیرین. و یلحق بذلك الطلسمات، و هی تمزیج القوى العالیة الفاعلة بالقوى الساقلة المنفعله لیحدث عنها فعل غریب، فعمل هذا كله و التکسب به حرام.»<sup>۱</sup>

مرحوم شیخ انصاری در این باره می نویسد:

«ثم الظاهر أنّ التسخيرات بأقسامها داخله فی السحر علی جميع تعاريفه، و قد عرفت أنّ الشهيدين مع أخذ الإضرار فی تعريف السحر ذكراً أنّ استخدام الملائكة و الجن من السحر، و لعل وجه دخوله تضرر المسخر بتسخيره.

و أمّا سائر التعاريف، فالظاهر شمولها لها، و ظاهر عبارة الإيضاح أيضاً دخول هذه فی معقد دعواه الضرورة علی التحريم؛ لأنّ الظاهر دخولها فی الأقسام و العزائم و النفث. و یدخل فی ذلك تسخير الحيوانات من الهوامّ و السباع و الوحوش و غیر ذلك خصوصاً الإنسان.»<sup>۲</sup>

توضیح: نفث: دمیدن / هوامّ: جمع هامّه: گزندهها

مرحوم شیروازی بر شیخ انصاری اشکال کرده است که نمی توان از عبارت فخرالمحققین، حرمت هر نوع تسخیری را استفاده کرد چراکه عبارت ایضاح «استعانت از ارواح ساذجه» است:

۱. الدروس الشرعية فی فقه الإمامية، ج ۳، ص ۱۶۳.

۲. کتاب مکاسب (للشیخ الأنصاری، ط - الحدیثة)؛ ج ۱، ص ۲۷۳.



«ثم المراد بالأرواح الساذجة في عبارة الإيضاح ان كان الأرواح المجردة عن مطلق الجسم الفلكي و العنصري لم يدخل فيها الجن لتركبه من العنصریات فی الجملة و لا الملائكة الكائنة من الأجسام الفلكية نعم لو ثبت وجود ملائكة مجردة عن مطلق الجسم نظير العقول كانت مشمولة للعبارة و كذا يشمل أرواح الموتى الخارجة عن الأبدان بالموت لو قلنا بتجردها بالمعنى المزبور و ان أريد فيها المجردة عن خصوص الجسم العنصري خرجت عنها الأجنة شملت الملائكة جميعا و ان أريد منها المجردة عن خصوص الجسم المركب من مجموع العناصر يعنى الأجسام المحسوسة كالإنسان و نحوه من سائر الحيوانات شملت الأجنة و الملائكة جميعا و على اى حال فتسخير سائر الحيوانات خارج عنها.»<sup>۱</sup>

توضیح:

۱. اگر مراد از ارواح ساذجه، روحی است که هیچ نوع جسم ندارد (نه فلکی و نه عنصری)، در این صورت تسخیر جن و ملائکه جسمانی، جایز است چراکه «ارواح ساذجه» نیستند. البته تسخیر ملائکه مجرد و ارواح مردگان حرام است و مشمول عنوان است.
۲. و اگر گفتیم مراد از ارواح ساذجه، روح مجرد از جسم عنصری است، تسخیر جن حرام نیست چراکه جن، مجرد از جسم عنصری نیست ولی تسخیر ملائکه (هم جسمانی و هم مجرد)، استعانت از ارواح ساذجه است.
۳. اگر گفتیم مراد از ارواح ساذجه، هر روحی است که جسم محسوس ندارد، استعانت از جن و ملائکه حرام است.
۴. در هر صورت تسخیر حیوانات، تحت این عنوان نیست.

مرحوم خوئی نیز بر شیخ اشکال کرده است که:

«و فيه أنك قد عرفت خروج الاستعانة بالأرواح الأرضية و استخدام الجن من السحر موضوعا و حكما. و حينئذ فإن انطبق على ذلك شيء من العناوين المحرمة حكم عليه بالحرمة لتلك الجهة المحرمة، لا لكونه سحرا، كما إذا اشتملت التسخيرات على المقدمات المحرمة، أو كان المسخر

۱. حاشية المكاسب (للميرزا الشيرازي)، ج ۱، ص ۸۲.



بالکسر لعمله ذلك عرضا للتضرر أو التلف أو الجنون، أو لارتكاب شيء آخر من الأمور غير المشروعة، أو كان المسخر بالفتح مؤمناً من الإنس أو ملكاً، و كان التسخير ظلماً عليهم، و مع انتفاء العناوين المحرمة فلا وجه للمحرمة، كتسخير الكفار من الإنس و الجن و إن اشتمل ذلك على إيذائهم، و إلا لما جاز قتل الكفار، و أخذ الجزية منهم و هم صاغرون.

و كذلك يجوز تسخير الحيوانات مطلقاً، خصوصاً المؤذيات منهم كالعقارب و الحيات و السباع، و إلا لما جاز استخدام الحمولة، و قتل المؤذيات منها، و قد أجاد المحقق الايرواني و قال: (فالأمر في تسخير الحيوانات أوضح، فهل يمكن الالتزام بجواز تسخير الحيوانات بالقهر و الغلبة و الضرب، و مع ذلك لا يجوز تسخيرها بما يوجب دخولها تحت الخدمة طوعاً)'<sup>۱</sup>

توضیح:

۱. این کار سحر نیست ولی اگر عناوین حرام دیگر بر آن صدق کند، به سبب آنها حرام است.
  ۲. این عناوین دیگر مثل اینک:ه:
  ۳. این کار مقدمات حرام داشته باشد. (مثلاً باید قرآن را بسوزاند تا تسخیر حاصل شود)
  ۴. این کار باعث ضرر یا تلف یا جنون تسخیر کننده می شود (تسخیر کننده را در معرض اینها قرار می دهد)
  ۵. این کار باعث می شود که تسخیر کننده در معرض حرام های دیگر قرار گیرد (مثلاً به سبب تسخیر، بعدها اسرار مردم را کشف کند و به رابطه نامشروع با آنها منجر شود)
  ۶. این کار ظلم به تسخیر شونده باشد (اگر تسخیر شونده مسلمان است)
- ما می گوئیم:

(۱) عبارت مرحوم ایروانی که در کلام مرحوم خوبی مطرح شده بود چنین است:

«بل الظاهر المحصل من مجموع الأخبار و کلمات الفقهاء و اللغویین خروج التسخیرات بأقسامها من السحر فإن حرمت حرمت من جهة أخرى و لأجل انطباق عنوان آخر علیه و علیه فالأمر فی تسخیر

۱. مصباح الفقاهة (المکاسب)، ج ۱، ص ۲۹۶.

الحيوانات أَوْضَحَ فَهَلْ يُمْكِنُ الْإِتِّزَامُ بِجَوَازِ تَسْخِيرِ الْحَيَوَانَاتِ بِالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ وَالضَّرْبِ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ تَسْخِيرُهَا بِمَا يُوْجِبُ دُخُولَهَا تَحْتَ الْخِدْمَةِ طَوْعاً<sup>١</sup>

(٢) همین مطلب قبل از مرحوم ایروانی در کلمات میرزای شیرازی هم مطرح است:

«لَا يَخْفَى عَدَمُ شَمُولِ الْأَقْسَامِ الَّتِي حَكَاهَا عَنِ الْبَحَارِ لَشَيْءٍ مِنَ التَّسْخِيرَاتِ نَعْمَ يَدْخُلُ فِي الْقِسْمِ الثَّلَاثِ مِنْهَا السَّحَرُ بِوَسْطَةِ الْإِسْتِعَانَةِ بِالْأَرْوَاحِ الْأَرْضِيَّةِ يَعْنِي الْأَجْنَةَ فَيَكُونُ التَّسْخِيرُ مِنْ مَقْدَمَاتِ السَّحَرِ حَيْثُ إِنَّ الْإِسْتِعَانَةَ بِهَا لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَسْخِيرِهَا وَكَيْفَ كَانَ فَلَا دَلَالَةَ فِيهَا عَلَى كَوْنِ نَفْسِ تَسْخِيرِ الْأَرْوَاحِ الْأَرْضِيَّةِ مِنَ السَّحَرِ فَضْلاً عَنِ تَسْخِيرِ الْمَلِكِ فَضْلاً عَنِ تَسْخِيرِ سَائِرِ الْهَوَامِّ وَالْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَدُلُّ قَوْلُهُ (- قَدَهُ-) بَعْدَ ذَلِكَ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ تَسْخِيرِ الْحَيَوَانَاتِ مِنَ الْهَوَامِّ وَالسَّبَاعِ وَالْوَحُوشِ وَغَيْرِ ذَلِكَ عَلَى شَمُولِ تَعَارِيفِهِمْ لِجَمِيعٍ»<sup>٢</sup>

(٣) مرحوم تبریزی هم همین نکته را مورد اشاره قرار داده است:

«لَمْ يَظْهَرِ كَوْنُ مَجْرَدِ التَّسْخِيرِ سَحَرًا، وَ عَلَيْهِ فَلَا بَأْسَ بِهِ حَتَّى فِيمَا إِذَا كَانَ ذَلِكَ إِضْرَارًا بِالْحَيَوَانَاتِ، فَإِنَّ إِضْرَارَهُ لَا يَزِيدُ عَلَى ضَرْبِ الْحَيَوَانَاتِ وَالرُّكُوبِ أَوْ حَمْلِ الثَّقَلِ عَلَيْهِ كَمَا لَا يَخْفَى، بَلْ لَا دَلِيلَ عَلَى حَرَمَةِ الْإِضْرَارِ بِالْأَجْنَةِ فَضْلاً عَنِ الشَّيَاطِينِ»<sup>٣</sup>

(٤) جواز این مطلب مورد تاکید برخی از بزرگان معاصر هم واقع شده است:

«قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ السَّحَرَ تَصَرَّفَ فِي الْحَوَاسِ وَالْقُلُوبِ حَتَّى يَرَى الْبَاطِلَ حَقًّا، وَ عَلَى ذَلِكَ فَالتَّسْخِيرُ بِمَا هُوَ أَمْرٌ وَّاقِعٌ وَ تَكْوِينِي لَا يُعَدُّ مِنَ السَّحَرِ أَبَدًا، وَ مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ الشَّيْخُ مِنْ عَدِّ الشَّهِيدِينَ اسْتِخْدَامَ الْجِنِّ وَ اسْتِنزَالَ الْمَلَائِكَةِ سَحَرًا لَا حُجِّيَّةَ فِيهِ. وَ عَلَى ذَلِكَ فَلَا تَدُلُّ إِطْلَاقَاتُ السَّحَرِ عَلَى حَرَمَةِ التَّسْخِيرِ، بَلْ تَسْخِيرُ الْحَيَوَانَاتِ دَالٌ عَلَى كَمَالِ النَّفْسِ، فَالْأَصْلُ الْجَوَازُ مَا لَمْ يَدُلَّ دَلِيلٌ عَلَى حَرَمَتِهِ. وَ أَمَّا تَسْخِيرُ الْأَرْوَاحِ الْمَعْبُورَةِ عَنْهُ فِي مِصْطَلَحِ الْيَوْمِ بِإِحْضَارِهَا، وَ إِنْ كَانَ الْأَوْلَى تَسْمِيَّتُهَا بِالْإِرْتِبَاطِ بِهَا، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِبْدَاءً لَهَا وَ لَمْ يَكُنْ طَرِيقًا لِكَشْفِ الْغَائِبَاتِ وَ ارْتِكَابِ الْمَحْرَمَاتِ فَلَا دَلِيلَ عَلَى حَرَمَتِهِ.

١. حاشیة المكاسب (للایروانی)؛ ج ١، ص ٢٨.

٢. حاشیة المكاسب (للمیرزا شیرازی)؛ ج ١، ص ٨٢.

٣. إرشاد الطالب إلى التعليق على المكاسب، ج ١، ص ١٦٨.

و بالجملۃ: إنّ الأَصحاب أدخلوا فی السحر ما لیس منه، و رموا الکل بسهم واحد، مع أنّ کل واحد منها ینبغی أن یربّح عنه مستقلاً بعنوانه الخاص.<sup>۱</sup>

(۵) اما برخی دیگر فتاوی دیگری دارند که مشعر به حرمت تسخیر است:

«تنتشر هذه الأيام كتب فی علم التسخیرات و التحضیرات و الطلاسم لمؤلف مصری، فما تقولون فی

هذه الكتب، و لمن یستسخها، و لمن یربّعها فی الأسواق سراً أو علناً؟

الجواب: كتب التسخیرات و التحضیرات و الطلاسمات تعتبر كتب ضلال یحرم یربّعها و شراؤها و

استنساخها.<sup>۲</sup>



۱. المواهب فی تحریر أحكام المكاسب، ص ۵۰۰.

۲. حائری سید کاظم، الفتاوی المنتخبة (مجموعة إجابات فی فقه العبادات و المعاملات)، ص ۱۶۴.